

الكتاب والراديو

قامت مدرسة المسائل العامة والدولية في جامعة برنستون بالولايات المتحدة يبحث استقراي عن أثر الاذاعة مع مقارنته بأثر القراءة ، قالت فيه إن عدد المستمعين للإذاعة كبير جدا ، فإن تسعا من كل عشر عائلات يقتنون جهاز استقبال ، وبذلك تمكن الراديو في ٣٠ سنة من أن يبلغ المكافحة التي بلغت الطباعة بعد ٥٠٠ سنة ، ولكن هناك فرقا بين طائفة المستمعين وطائفة القارئ ، فقد وجدت أنه كلما انحط إيراد الأسرة أو انحط تربتها كان ميلها إلى الاستماع أعظم من ميلها إلى القراءة ؛ وفي بعض البيوت الفقيرة التي لا يقرأ أعضاؤها وفي بعض المذبذبة يدور الراديو بمتوسط عشر ساعات في اليوم ؛ وهو الصلة المهمة عندئذ بين السكان وبين العالم الخارجي ؛ وكلما انحط الثقافة قل الاستماع إلى الأخبار والتعليقات والأحاديث الثقافية ، وطائفة القارئ هي التي تلفت إلى هذه الموضوعات .

على أن الراديو مع ذلك يبحث على القراءة وشراء الصحف واقتناء الكتب ، فإن الذين يستمعون إلى الأخبار السياسية ينتهي بهم الاستمرار على الاستماع لها إلى الاستزادة منها في الجرائد والمجلات ، كما أن حديثنا عن الكتب يزيد حركة البيع والإعارة في المكتبات ، ولكن جمهور القارئ على وجه عام يؤثر القراءة على الاستماع لأن القارئ يمكنه أن يتمهل ويراجع ما يستحق المراجعة . وهذا لا ييسره وقت الاستماع . ولذلك لن ينجس أثر الراديو في القراء لأنه لا ينقص عددهم بل يزيدهم .

فاذا كان هذا الذي قد أثبتته البحث في الولايات المتحدة صحيحا فانا نستنتج منه أن الراديو هو أعظم الوسائل لتعليم الأميين أو الذين تعلموا قليلا ، ولكنهم لا يجدون الوسيلة المالية أو المنهات الثقافية للقراءة . فإن هؤلاء جميعا يستمعون للإذاعة بمتعة . ثم هم يتبنون يوما ما بالرغبة في القراءة .

ولعل القائمين بالعناية بالريف في مصر أن يلتفتوا إلى المغزى من هذا البحث وينشروا الراديو في القرى .